مَسائل الإيمَانُ وَالإسلام الواردة في الشُّرُوحِ وَالْحَوَاشِي عَلَى مَنْظُومَةِ جوهرة التَّوحيد لِلإمَام اللَّلقَاني رَحِمَهُ الله دِرَاسَة تَحْلِيلِية مُقَارَنة

أحمد وليد محمد بكير*

تاريخ استلام البحث: 2024/4/23م تاريخ قبول البحث: 2024/7/22م

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أهمِّ مسائل الإيمان، والإسلام التي وردت في الشروح، والحواشي على منظومة جوهرة التَّوحيد للإمام اللقاني(ت1241هـ)؛ فتتبَّعتُ مسائل الإيمان، والإسلام الواردة في الشروح، والحواشي على الجوهرة؛ من خلال المنهج التحليلي المُقارَن، فأفردتها بالبحث والدِّراسة من بين بقية الموضوعات الأخرى في الإلهيَّات، والنبوَّات، والسمعيات؛ بحيث قمتُ بدراسة المسائل الواردة في الإيمان، والإسلام؛ بحسب ترتيب الناظم لها، وما أورده من مسائل في ذلك مستعرضًا رأي الشُّراح والمحشين على الجوهرة، وذكرتُ الأقوال الواردة فيها؛ بحسب ورودها، والخلاف إن وجد في هذه المسائل، مع بيان الراجح فيها، حتى انتهيت إلى جملةٍ من النتائج؛ أهمُّها: بيان المسائل الواردة في الإيمان، والإسلام في الشروح والحواشي، توضيح مسائل الإيمان والإسلام التي بحثها أصحاب الشروح، والحواشي على جوهرة التَّوحيد، تحليل كلام الشُّراح، والمحشين على الجوهرة، المقارنة بين الشروح، والحواشي على الجوهرة في مسائل الإيمان والإسلام، مع بيان الزيادات في كلِّ شرحٍ وحاشيةٍ إن وجدت.

وفي الختام أسأل الله التوفيق في الأمر كلِّه لي، ولجميع المسلمين..

* باحث..

Issues of Faith and Islam in the Commentaries and Footnotes on the System of Jawhrat al-Tawhidd by Imam Al-Laqani, may Allah have mercy on him – A Comparative Analytical Study

Abstract

This research aims to study the most important issues of faith and Islam that were mentioned in the commentaries and footnotes on Jawharat al-Tawhid system by Imam al-Laqani (d. 1241 AH); So I followed the issues of faith and Islam mentioned in the commentaries and footnotes on Al-Jawhara through the comparative analytical approach, I devoted it to research and study among other topics in divinity, prophecy, and audiology. So, I studied the issues mentioned in faith and Islam according to writer's organization, and the issues he mentioned in that, reviewing the opinion of the commentators and those who compiled on Al-Jawhara, and I mentioned the statements about them according to their occurrence, and the disagreement, if any, in these issues, with an explanation of what is more correct, until I concluded with a number of results, the most important of which are: an explanation of the issues of faith and Islam in the commentaries and footnotes, clarification of the issues of faith and Islam discussed by the authors of the commentaries, and footnotes on Jawharat al-Tawhid, an analysis of the words of the commentators, and the scholars on Jawharat al-Tawhid, a comparison between the commentaries and footnotes of Jawharat al-Tawhid on issues of faith and Islam, with an explanation of the additions in each commentaries and footnote, if any. In conclusion, I ask Allah for success in all matters for me and for all Muslims.

المُقَدِمَة:

الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام على نبينا محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم، وسار على نهجهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد؛

فإنَّ العلم بمسائل الإيمان والإسلام، وما يتعلق بهما من أحكام لَمِن أشرف العلوم وأجلِّها على الإطلاق؛ لأنَّ شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الإيمان والإسلام، فالاشتغال بفهم الإيمان والإسلام، وما يتعلق به من موضوعات ومسائل وأحكام، والبحث التَّام عنه، اشتغال بأعلى المطالب، وحصوله للعبد من أشرف المواهب، وانطلاقًا من هذا فقد دفعتني الرغبة العلميَّة في أن تكون دراستي في أهم الشروح والحواشي على منظومة جوهرة التَّوحيد للإمام اللقاني -رحمه الله- حيث تُعدُّ هذه الجوهرة عمدةً في عقيدة أهل السنَّة الأشاعرة؛ ولاسيَّما عند المتأخرين منهم، فأهميَّة عرض الشروح والحواشي على جوهرة التَّوحيد في مسائل الإيمان والإسلام، وتحليلها تحليلاً علميًّا ومقارنتها واضحة جليَّة؛ ولاسيَّما عند المتخصِّصين في العقيدة الإسلاميَّة.

أهميَّة الدِّراسة:

تكمن أهميَّة الدِّراسة في النقاط الآتية:

1.معرفة مسائل الإيمان والإسلام التي ناقشتها الشروح، والحواشي على جوهرة التَّوحيد.

2.إبراز اختيار الشُّراح، والمحشين على الجوهرة في بعض مسائل الإيمان والإسلام.

3.بيان الفروق والزيادات بين الشروح والحواشي، الواقعة بين الشروح، والحواشي على الجوهرة.

مشكلة الدِّراسة وأسئلتها:

تتمحور مشكلة الدِّراسة حول سؤال رئيس:

ما المسائل العقديَّة التي ناقشتها الشروح، والحواشي على جوهرة التَّوحيد في مسائل الإيمان، والإسلام؟

ويتفرَّع عن هذا السؤال جملة من الأسئلة؛ منها:

1.ما مفهوم الإيمان والإسلام؛ من خلال الشروح، والحواشي على جوهرة التَّوحيد؟

2.ما الحقيقة العقديَّة لمفهوم الإيمان من خلال الشروح والحواشي على جوهرة التَّوحيد؟

3.ما زيادة الإيمان، ونقصانه من خلال الشروح، والحواشي على جوهرة التَّوحيد؟

4.ما الاستثناء في الإيمان؛ من خلال الشروح، والحواشي على جوهرة التَّوحيد؟

5.ما الفرق بين مفهوم الإيمان والإسلام؛ من خلال الشروح، والحواشي على جوهرة التَّوحيد؟

أهداف الدِّراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى عدّة أمور؛ منها:

1.بيان مفهوم الإيمان والإسلام عند الشُّراح والمحشيين على جوهرة التَّوحيد.

2.معرفة أقوال العلماء في الحقيقة العقديَّة لمفهوم الإيمان من خلال كلام الشُّراح والمحشين على جوهرة التَّوحيد.

3.معرفة موقف الشُّراح والمحشين على الجوهرة، من مسألة زيادة الإيمان ونقصانه.

4.بيان موقف الشُّراح والمحشين على جوهرة التَّوحيد من الاستثناء في الإيمان.

5.معرفة الفرق بين مفهوم الإيمان والإسلام من خلال كلام الشُّراح والمحشين على جوهرة التَّوحيد.

منهج الدِّراسة:

اتَّبعتُ في دراستي هذه المناهج الآتية:

المنهج التحليلي المقارَن؛ وذلك بتحليل كلام الشرَّاح والمُحشِّيين على جوهرة التَّوحيد في أهمِّ مسائل الإيمان والإسلام تحليلاً علميًّا بقدر الإمكان، ومقارنته بين كلام الشُّراح والمُحشِّيين على الجوهرة.

الدِّراسات السَّابقة:

لم أرَ دراسة مفردة في هذا الموضوع فيما يخصُّ مسائل الإيمان والإسلام، من خلال الشروح والحواشي على جوهرة التَّوحيد للإمام اللقاني رحمه الله.

خطَّة البحث:

فقد جاءت خطَّة البحث على النحو الآتي:

-مُلخَّص.

-مُقدِّمة.

-تمهيد.

خمسة مباحث تحت كلِّ مبحث عدَّة مطالب؛ وهي:

المبحث الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للإيمان والإسلام، من خلال الشروح والحواشي على جوهرة التَّوحيد، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: المفهوم اللغوي للإيمان والإسلام.

المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي للإيمان والإسلام.

المبحث الثاني: الحقيقة العقديَّة للإيمان، من خلال الشروح والحواشي على جوهرة التَّوحيد، ويشتمل على عدَّة مطالب:

المطلب لأول: القائلون: إنَّ الإيمان هو التصديق الفرد.

المطلب الثاني: القائلون: إنَّ الإيمان هو التصديق والإقرار.

المطلب الثالث: القائلون: إنَّ الإيمان تصديق، وإقرار، وعمل.

المطلب الرابع: النطق باللسان في الإيمان.

المبحث الثالث: زيادة الإيمان ونقصانه، من خلال الشروح والحواشي على جوهرة التَّوحيد، ويشتمل على عدَّة مطالب:

المطلب الأول: القائلون: إنَّ الإيمان يقبل الزيادة والنقصان.

المطلب الثاني: القائلون: إنَّ الإيمان لا يقبل الزيادة والنقصان.

المطلب الثالث: الخلاف في زيادة الإيمان، ونقصانه خلاف لفظي.

المبحث الرابع: الاستثناء في الإيمان، من خلال الشروح والحواشي على جوهرة التَّوحيد، ويشتمل على عدَّة مطالب:

المطلب الأول: الاستثناء لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في الاستثناء في الإيمان.

المبحث الخامس: الفرق بين الإيمان والإسلام من، خلال الشروح والحواشي على جوهرة التَّوحيد؛ ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: القائلون باتِّحاد الإيمان والإسلام.

المطلب الثاني: القائلون بتغاير الإيمان والإسلام.

الخاتمة: التي تضمن النتائج والتوصيات التي توصَّل إليها الباحث..

وأخيرًا الفهارس العلميَّة.

تمهيد:

التعريف بالمنظومة جوهرة التَّوحيد وناظمها اللقاني، مع بيان أهميتها، والتعريف بالشروح والحواشي

التعريف بمنظومة:(جوهرة التَّوحيد)، وناظمها، وبيان أهميتها:

اسمه: "هو إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي بن علي بن علي بن عبد القدوس بن محمد بن هارون اللقاني المالكي المصري، ابو الأمداد. "[1]

وفي بعض المصادر:(الحسن، بزيادة ألف ولام"[2]؛ كما في فهرس الفهارس.

نسبه: "اللَّقاني، بفتح اللام وتشديدها، نسبة إلى قرية من قرى مصر، قرية لقانة، وله نسبة هو وقبيلته إلى الشرف، لكنَّه لا يظهره تواضعًا منه "[3]، فقد جمع الله لهذا العالم الكبير بين شرف النَّسب لرسول الله -ﷺ- وبين شرف العلم، والتواضع الذي هو دأب آل بيت النبي، ونسَبه عليهم رضوان الله وبركاته.

بلدتُه: "وُلد -رحمه الله- ببلدة لقانة، في محافظة البحيرة في جمهوريَّة مصر العربيَّة"[4]هذه البلدة التي كانت تعيش فيها أسرة اللقاني المصريَّة، التي يعود نسَبها للنبي -صلى الله عليه وسلم- وخرج ونبغ فيها عالمنا الإمام اللقاني عليه سحائب الرحمات.

لقبه وكنيته: "برهان الدين، أبو الأمداد، وقد زادت بعض المصادر، كما في فهرس الفهارس إلى جانبها: أبو إسحاق "[5].

ولادته: " ولد الإمام اللقاني في حدود سنة: 968هـ-970، والله أعلم.

وفاته: " توفي الإمام اللقاني بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم، فقد كانت وفاته- رحمه الله- وهو راجع من الحج سنة 1041هـ، ودُفِن بالقرب من عقبة أيلة بطريق الركب المصري "[6].

أهمُّ مؤلفاته:

تعدَّدت مؤلَّفات الإمام اللقاني وتنوَّعت؛ فقد كان عالمًا موسوعيًّا، وكان عالمًا متبحِّرًا في علم الحديث، وعلم الكلام، وعلم السلوك، وله العديد من المؤلَّفات النافعة؛ حيث سأذكر منها ما يرتبط بموضوع الدراسة ارتباطًا وثيقًا:

1.جوهرة التَّوحيد؛ هي منظومة في العقائد، وعليها ثلاثة شروح للناظم وعليها ما يزيد على الأربعين شرحاً وحاشية.

2.عمدة المُريد؛ وهو شرحه الكبير على منظومة جوهرة التَّوحيد، يقع في أربعة مجلدات، وقد ألَّفه سنة 1019هـ

3.تلخيص التجريد؛ وهو شرحه المتوسط على منظومة جوهرة التَّوحيد، وقد ألَّفه سنة 1035هـ.
4.هداية المُريد؛ وهو شرحه المُختصَر على منظومة جوهرة التَّوحيد.

قال في مقدمته مبّينًا سبب تأليفه: "أفضل العلوم علم دين الله، وشرائعه وقد وضعتُ فيه مقدمتي المسمَّاة بجوهرة التَّوحيد وشرحتها قبل هذا شرحين جليلين؛ أحدهما: عمدة المُريد، وثانيهما: تلخيص التجريد، ثم أدركتني رحمة الضّعفاء فثنى عنان القلم إليهم حبُّ الإسعاف؛ حين طلب منّي جماعة من الإخوان، وجُلُّة من الخلَّان شرحًا لها يكون قاصرًا عن إفادة القاصرين، خاليًا عن الإسهاب والإطناب، وعمَّا يصعب فهمُه من الإنجاز على المبتدئين وغير الممارسين؛ ليعمَّ نفعه العباد، ويتفرَّغَ له العُبَّاد، ويتعاطاه الحضري والباد، فأجبتهم إلى ذلك، ثم نصَّ على تسميته فقال: مسميًّا له:(هداية المُريد إلى جوهرة التَّوحيد) " [7]

منظومة جوهرة التَّوحيد:

اسمها: جوهرة التَّوحيد، كما سمَّاها ناظمها في المنظومة:

"وهذه أرجوزة لقبتها ..... جوهرة التَّوحيد قد هذبتها"[8]

هي منظومة في علم العقائد تتكوَّن من (144) بيتًا، وضعها في عقيدة أهل السنَّة الأشاعرة، وتأتي أهميَّة هذه المنظومة بكون ناظمها عالمًا من علماء عصره، وهو عالم من علماء الحديث في زمانه، عنايته بعلوم الحديث، والشيخ اللقاني - رحمه الله- هو شيخ الجامع الأزهر، **"وقد شرح اللقانيُّ جوهرته بثلاثة شروح:** كبير، ومتوسط وصغير؛ وهي منظومة في الكلام."[9]

تظهر أهميَّة هذه المنظومة، والقيمة الكبرى لها من عدَّة نواحي:

أولاً: كثرة الشروح والحواشي عليها؛ والتي تتجاوز الأربعين، بين شرح وحاشية، وشرح على الشرح، وبعض الشروح عليها حواشي ومختصرات، ومقالات، وأبحاث علميَّة، وغيرها.

ثانيًا: شرح الناظم لها في ثلاثة شروح؛ الشرح الكبير، والمتوسط، والشرح المختصر، وشرح ابن الناظم عبد السلام لها؛ ممَّا يزيد في أهميتها.

ثالثًا: الاعتماد عليها في دراسة علم العقيدة في بعض بلاد العالم الإسلامي، وفي بعض الجامعات والمعاهد، والمدارس الشرعيَّة.

ففي الثانويات التابعة لمعاهد الأزهر بجمهوريَّة مصر العربيَّة تُدرس هذه المنظومة بمرحلة الثانوية، مقسَّمةً على أربع سنوات؛ للطلاب والطالبات.[10]

قال المحبي عنها: "أنفع تأليف له منظومته في علم العقائد التي سمَّاها بجوهرة التَّوحيد أنشأها في ليلة بإشارة شيخه الشرنوبي...، ثم إنَّه بعد فراغه منها عرضها على شيخه المذكور فحمده ودعا له، ولمن يشتغل بها بمزيد النفع...، وحكى أنَّه كان شرع في إقراء المنظومة المذكورة، فكتب منها في يوم واحد خمسمئة نسخة، وألَّف عليها ثلاثة شروح"[11]

التعريف بالشروح والحواشي:

التعريف اللغوي للشروح: الشروح جمع شرح "فالشين والراء والحاء أصلٌ يدلُّ على الفتح والبيان، من ذلك شرحت الكلام وغيره شرحًا"[12]

التعريف الاصطلاحي للشرح "هو عمل يُتوخَّى فيه توضيح ما غمض من المتون، وتفصيل ما أجمل منها، وهو يتراوح بين الطول، والقصر، والسهولة، والعسر، وفيه الوجيز، والوسيط والبسيط" [13]

التعريف اللغوي للحاشية: الحواشي جمع حاشية من الحشو، يقول ابن سيده: "حَشا الوسادة وَغَيرهَا حَشواً؛ ملأها، وَاسم ذَلِك الشَّيْء الحَشْوُ، على لفظ المصدر"[14]

فالمعنى اللغوي للحاشية هو الملء؛ وهو ملء ما يلزم من المعاني اللازمة.

التعريف الاصطلاحي للحاشية: "الحاشية إيضاحات مطوّلة دعت إليها ظاهرة انتشار المتون والشروح، وقد قصد منها حلّ ما يستغلق من الشرح، وتيسير ما يصعب فيه، واستدراك ما يفوته، والتنبيه على الخطأ، والإضافة النافعة، وزيادة الأمثلة والشواهد" [15]

من خلال ما سبق نجد أنَّ كلًّا من الشرح والحاشية يُثري جانبًا من جوانب التصنيف والتأليف، بحسب ما يلامس الحاجة العلميَّة، والظاهرة السائدة في كلِّ عصر من العصور بزيادة الأمثلة والشواهد التي يضيفه كلُّ عصر وزمان.

الفرق بين الشرح والحاشية:

قال ابن اليلواجي -رحمه الله-: "الفرق بين الحاشية والشرح أنَّ المحشي لا يأتي بجميع كلام المتن، والشارح يأتي به، فيجوز أن يكون للمتن حاشية، وللشرح شرح، ولكنَّهم كثيرًا ما يطلقون الشرح على بعض الحواشي؛ إذا كان بمنزلة الشرح"[16]

الصحيح أنَّ هذه القاعدة أغلبيَّة لا كليَّة، فالشارح هو ما يأتي على جميع كلام المتن غالبًا، فلا يُطلق عليه حاشية، والحواشي تختلف عن الشروح؛ فالشرح مبسوط، والحاشية مختصَرة؛ فالشرح: هو ما يأتي على كل الكتاب غالبًا، بينما الحاشية تكون على مواضع منه؛ وإنما جعلت الحواشي لإيراد المشكل، فقد يكون خطأ في الكتاب؛ فيُستدرَك في الحاشية، أو تناقضٌ بين موضعين؛ فيذكر في أو الحاشية، عبارةٌ مبهمةٌ مغلقةٌ؛ فتذكر في الحاشيةِ، أو تورد فائدةٌ منفصلةٌ؛ فتورد في الحاشية.

وهذا وقد كانت المصنَّفات والتأليف في عصر الإمام اللقاني، "إنما هي من قبيل الشروح، والحواشي، والتعاليق، وشروح الشروح ونحوها، ويصحُّ أن يُسمَّى هذا العصر: (عصر الشروح، والحواشي)"[17]

المبحث الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للإيمان والإسلام من خلال الشروح والحواشي على جوهرة التَّوحيد.

يُعدُّ الإيمان والإسلام من الأسماء الشرعيَّة التي وردت بها نصوص الكتاب العزيز، والسُنَّة النبويَّة المُطهَّرة؛ التي تعرَّضت لها الشروح والحواشي على الجوهرة، ويُعدُّ ضبط مفهومهما من الأمور الضروريَّة؛ لما يتعلق بهما فيما يجب الإيمان به في مباحث علم الكلام، وما يتعلق بهما من مسائل، واختلاف المذاهب الإسلاميَّة في بيان حقيقته ومفهومه، وما يترتَّب عليه من أحكام وآثار في الدنيا والآخرة، وهو من مباحث الأسماء والأحكام في العقيدة الإسلاميَّة[18]، وتقديم اسم الإيمان ومفهومه على الإسلام؛ من باب تقديم القلب الذي هو الأصل على الفرع وهو الجوارح، وبينهما تلازم.

حيث سيقوم الباحث من خلال هذا المبحث ببيان المفهوم اللغوي والاصطلاحي للإيمان والإسلام؛ من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: المفهوم اللغوي للإيمان والإسلام

الإيمان لغةً: هو التصديق؛ كما في قوله تعالى مخبرًا عن إخوة يوسف عليه السلام: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ [17: يوسف] وهو مصدر آمن يؤمن إيمانًا؛ فهو مؤمن.

قال الأزهري: "اتَّفق أهل العلم من اللغويين وغيرهم على أنَّ الإيمان معناه التصديق"[19]

وهذا الاتِّفاق الذي نقله الأزهري على أنَّ الإيمان معناه التصديق، لا يمنع دلالة لفظ الإيمان على المعاني الأخرى له؛ وقد تزيد لفظ الإيمان وضوحًا وبيانًا، علاوةً على التصديق؛ حيث جاء معنى الإيمان الثقة، والخضوع وقبول الشريعة؛ بحسب السياق والإضافة؛ حيث قال الفيروز آبادي:" وآمن به إيمانًا صدَّقه، والإيمان: الثقة، وإظهار الخضوع، وقبول الشريعة."[20]

هذا المعنى اللغوي للإيمان عند أهل اللغة يتَّفق بشكل كبير مع المعنى الاصطلاحي له؛ كما سيأتي بحثه وبيانه.

الإسلام لغةً: الانقياد؛ وهو الاستسلام لأمر الله والانقياد لطاعته، والقبول لأمره.

والمسلم: هو المستسلم.[21]

فمعنى الإسلام في اللغة يتَّفق إلى حدٍّ كبير مع المعنى الاصطلاحي له.

المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي للإيمان والإسلام:

الإيمان اصطلاحًا: "هو تصديق النَّبيّ -ﷺ- في كلّ ما عُلم مجيئه به من الدين بالضَّرورة؛ والتصديق بمعنى الإذعان والقبول، مع الرِّضا والتَّسليم، وطمأنينة النَّفس لذلك تفصيلاً فيما علم تفصيلاً، وإجمالاً فيما عُلم إجمالاً"[22]

تعريف اللقاني: الإيمان يجمع المعاني التي دلَّت عليه ظاهر نصوص الكتاب والسنَّة؛ وهو التصديق المُطلَق الذي يجمعه الإذعان والقبول مع الرِّضا والتَّسليم، وحصول الطمأنينة بذلك.

تعريف اللقاني للإيمان يتَّفق مع تعريف البيجوري له؛ حيث قال: "هو التَّصديق بجميع ما جاء به النبي -ﷺ- ممَّا عُلم من الدِّين بالضرورة إجمالاً في الإجمالي، وتفصيلاً في التَّفصيلي"[23]

تعريف الصاوي للإيمان: "تصديقٌ باطني يَنشأ عنه انقيادٌ ظاهري"[24]

فتعريف الإيمان عند الصاوي؛ هو التصديق الباطني الذي ينشأ عنه فعل الجوارح.

الإسلام اصطلاحًا: هو الانقياد الظاهري لما جاء به النبي -صلى الله عليه وسلم- ممَّا عُلم من الدِّين بالضرورة الناشئ عن التصديق الباطني.[25]

كما عرَّف اللقاني الإسلام في كتابه هداية المُريد بأنَّه:" العمل الصَّالح؛ امتثال المأمورات، واجتناب المنهيَّات."[26]

فالإسلام هو انقياد الجوارح ممَّا عُلم من الدين بالضرورة؛ كالصلاة والحج وغيرها، الناشئ عن التصديق القلبي الذي هو بمثابة الأساس والأصل لها، وألا وإنَّ في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح سائر الجسد.

والذي يراه الباحث أنَّ الإسلام غير مقصور على المعلوم من الدين بالضرورة؛ وإنَّما هو انقياد الجوارح لكلّ ما صحَّ دينًا عن رسول الله -ﷺ-.

المبحث الثاني: الحقيقة العقديَّة لمفهوم الإيمان من خلال الشروح والحواشي على جوهرة التَّوحيد.

من خلال هذا المبحث سيقوم الباحث ببيان أقوال العلماء في الإيمان؛ من خلال الشروح والحواشي؛ وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: القائلون أنَّ الإيمان هو التَّصديق الفرد.

ذهب الشُّراح والمحشون إلى أنَّ حقيقة الإيمان هو التصديق الفرد الذي يصحبه الجزم مع القبول، والإذعان.[27]

فقد فسَّر اللقاني مفهوم الإيمان بالتصديق المُطلَق؛ حيث قال في منظومته:" وفُسِّر الإيمان بالتَّصديقِ.."[28] وقال في شرحه على المنظومة في كتابه الهداية:" وبه تعرف أنَّ اقتصار النَظم عليه في غاية التحرير؛"[29]ممَّا يدلُّ على اختياره لمعنى التصديق على ما سواه من الأقوال، وأنَّه القول المحرَّر لديه؛ حيث قال في موطنٍ آخر:" **الإيمان هو التَّصديق فقط**، ولا دليلَ على نقله."[30]

فالقول المختار عند الإمام اللقاني في تعريف الإيمان هو التصديق الفرد؛ وممَّن وافقه على هذا الرأي الإمام التفتا زاني في تعريف الإيمان بمعنى التصديق الفرد.

قال محيي الدين عبد الحميد في حاشيته: النظام الفريد:" الإيمان هو التصديق وحده."[31]

يوضِّح البيجوري المُراد، والمقصود من التصديق هو الإذعان والقبول؛ وليس المُراد مجرَّد وقوع نسبة الصِّدق إليه في القلب، من غير إذعان، وقبول.[32]

أدلَّة القائلين أنَّ الإيمان هو التَّصديق الفرد:

استدلَّ القائلون بأنَّ الإيمان هو التصديق الفرد بعدَّة أدلَّة منها:

أولاً: النُّصوص الدَّالَّة على الأوامر، والنَّواهي بعد إثبات الإيمان، كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾[183: البقرة] وجه الدلالة من الآية؛ هو تكليف المخاطبين بحكم فعل واجب الصيام، وهو من الأعمال بعد ثبوت، وتحقُّق الإيمان المُسبَق في قلوبهم للأمر بالصيام؛ ممَّا يدلُّ على حصول الإيمان لهم قبل الأوامر، والنواهي.

وممَّن ذهب لهذا القول، وأشار إليه اللقاني، وابنه عبد السلام، والشنواني في حاشيته، والسعد التفتازاني في مقاصده.[33]

ثانيًا: النُّصوص الدَّالَّة على أنَّ الإيمان، والأعمال أمران يتفارقان، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[277: البقرة] وقوله سبحانه: ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا ﴾9: التغابنن]، وقوله: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ ﴾[112: طه] سياق الآيات يدلُّ على مغايرة الإيمان عن الأعمال؛ كما في النُّصوص السابقة الذكر، والواو تدلُّ على المغايرة، والمعطوف غير المعطوف عليه؛ ممَّا يدلُّ على التغاير، والتفارق بين الإيمان والعمل، وأنَّ الإيمان غير العمل، وممَّن ذهب إلى هذا القول، وأشار إليه اللقاني، والبيجوري، ومحيي الدين في حاشيتهم، والسعد التفتا زاني.[34]

ثالثًا: النُّصوص الدَّالة على أنَّ الإيمان والمعاصي قد يجتمعان، قال تعالى ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ﴾[82: الأنعام] وقوله: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ ﴾[9: الحجرات]

استدلَّ أصحاب هذا القول بهذه الآيات التي تدلُّ على أنَّ المعاصي لم تسلب اسم الإيمان عن مرتكبها، والمتلبّس بها، بل خاطبهم الله باسم الإيمان، فدلَّ مفهوم الآية على كون الإيمان يجتمع، أو يكون مقرونًا مع المعصية؛ كالظلم، أو الاقتتال بين المؤمنين، فيستفاد منه اجتماع الإيمان مع ضدِّه، أو جزئه.

وممَّن أشار إلى هذه الآيات، واستدلَّ بها اللقاني، والبيجوري، وعبد السلام، ومحيي الدين في حاشيته، والعضد الإيجي في مواقفه.[35]

رابعًا: شهادة النَّقل عن أئمة أهل اللُّغة؛ لأنَّ النَّقل خلاف الأصل، لا يُصار إليه إلا بدليل.

خامسًا: دلالة موارد الاستعمال، لم ينقل في الشرع إلى معنى آخر؛ لأنَّه كثر في القرآن والسنَّة خطاب العرب به، بل كان ذلك أول الواجبات، وأساس المشروعات.

سادسًا: امتثل من امتثل من غير استفسار ولا توقُّف إلى بيان، ولم يكن ذلك من الخطاب بما لا يُفهَم؛ وإنَّما احتيج إلى بيان ما يجب الإيمان به؛ فبيَّن وفصَّل بعض التفصيل؛ كما في حديث جبريل لما سأله عن الإيمان.[36]

فدلَّ ذلك على أنَّ الإيمان لم يُنقل عن معناه الأصلي؛ وهو التصديق إلى معنى آخر، ولو كان غير المعنى اللغوي؛ لاستفسر واستبان من نزل الوحي بلسانهم إلى معنى زائد غير المعنى المُتبادَر إليهم، والمعهود لهم.

المطلب الثاني: القائلون أنَّ الإيمان هو التَّصديق، والإقرار.

من التعريفات التي تعرَّضت له الشروح والحواشي على الجوهرة في بيان حقيقة الإيمان؛ ما ذهب إليه الحنفيَّة من أنَّ الإيمان هو التصديق والإقرار؛ الذي هو مجموع عمل القلب، واللسان جميعًا.

فحقيقة الإيمان عندهم هو مجموع التَّصديق القلبي، والإقرار باللسان بنطق الشهادتين جميعًا؛ وهما الإقرار والتَّصديق الجازم الَّذي ليس معه احتمالُ نقيضٍ بالفعل أو القوة؛ فالنطق داخلٌ في ماهيَّة الإيمان، وركنٌ فيه، دون سائر الأعمال الصالحة.

فالإيمان عندهم هو اسم لعمل القلب واللسان جميعًا؛ لعدم كفاية أحدهما دون الآخر؛ في حال التَّمكُّن والاختيار؛ وذلك دليل اعتبارهم جميعًا.[37]

وممَّن ذهب إلى هذا القول الإمام أبو حنيفة، وقد اختلفت الرواية عن أبي حنيفة في تعريف الإيمان، وهذه الرواية أوثق من غيرها، والإمام النسفي، واختاره الإمام السرخسي، والبزدوي من الحنفيَّة، فالإيمان عندهم اسم لعمل القلب واللسان جميعًا، وهو ركنٌ داخل في الماهيَّة[38]

قال ابن عبد البرّ: "ما ذكر عن أبي حنيفة، وأصحابه، فإنَّهم ذهبوا إلى أنَّ الطاعات لا تُسمَّى إيمانًا، قالوا: إنَّما الإيمان التصديق، والإقرار."[39]

يشير ابن عبد البرّ في كلامه هذا إلى مذهب الأحناف في الإيمان؛ وهو التَّصديق القلبي مع الإقرار باللسان، وأنَّ الأعمال خارجة عن ماهيَّة الإيمان.

قال التفتا زاني: "وعليه كثير من المحقِّقين؛ وهو المحكي عن أبي حنيفة -رحمه الله-."[40]

وهو أنَّ الإيمان مجموع التَّصديق مع الإقرار فقط، والأعمال غير داخلة في مُسمَّى الإيمان عندهم.

المطلب الثالث: القائلون أنَّ الإيمان هو تصديق، و إقرار، وعمل:

يرى أصحاب هذا القول أنَّ الإيمان اسم لفعل القلب واللسان والجوارح؛ بمعنى أنَّ حقيقة الإيمان عندهم مكوَّنة من تصديق القلب، وإقرار باللسان، وعملٌ بالأركان.

بناءً على هذا التعريف لحقيقة الإيمان؛ فإنَّه يدخل فيه أمورٌ منها:

أولاً: قد يجعَل تارك العمل خارجًا عن الإيمان داخلاً في الكفر؛ وهذا ما ذهب إليه الخوارج.

ثانيًا: أو يجعل العمل غير داخل فيه؛ وهو القول بالمنزلة بين المنزلتين؛ وإليه ذهب المعتزلة.

ثالثًا: وقد لا يجعل تارك العمل خارجًا عن الإيمان، بل يقطع بدخول الجنَّة، وعدم خلوده في النَار؛ هذا مذهب أكثر السلف، وجميع أئمة الحديث، وكثير من المتكلمين؛ وهو المحكي عن مالك، والشافعي، والأوزاعي.[41]

قال الجويني: "ذهب أئمة السلف إلى أنَّ الإيمان معرفة بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان، فهؤلاء أدرجوا الطاعات كلها تحت اسم الإيمان، وهذا غير بعيد في التسمية، وقد سمَّى الله تبارك وتعالى الصلاة إيمانًا في قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡ ﴾[43: البقرة] أراد الصلاة التي صلوها إلى بيت المقدس."[42]

يشير الإمام الجويني؛ من خلال هذا الكلام إلى حقيقة الإيمان عند السلف، وأنَه غير بعيد في التسمية، واستشهد بما سمَّى الله الصلاة إيمانًا.

قال ابن عبد البرّ: "أجمع أهل الفقه والحديث على أنَّ الإيمان قول وعمل، ولا عمل إلا بنيَّة"[43] في هذا النَّصّ يبيّن ابن عبد البرّ مذهب أهل الفقهاء والحديث في الإيمان؛ وهو قول، وعمل، ونيَّة.

المطلب الرابع: النطق باللسان في الإيمان:

من خلال هذا المطلب سيقوم الباحث ببيان مسألة النطق باللسان، هل هو شرط في الإيمان، أم أنَّه داخلٌ في مفهوم الإيمان؛ وهي من المسائل التي تعرَّضت للكلام عليها الشروح والحواشي في جوهرة التَّوحيد، وقد ذكرها اللقاني في منظومته الجوهرة؛ حيث قال في البيت الثامن عشر في الشطر الثاني، والبيت التاسع عشر:

"..... ..... والنُّطقُ فيه الخُلفُ بالتحقيقِ

فقيلَ شرطٌ كالعمل وقيل، بلْ ..... شَطرٌ والإسلام اشرحنَّ بالعمل"[44]

ذهب العلماء في مسألة النطق باللسان في الإيمان إلى قولين:

القول الأول: أنَّ النطق باللسان شرط لصحَّة الإيمان.

يرى أصحاب هذا القول أنَّ الإيمان هو التصديق مطلقًا، والنطق شرط صحة خارج عن الماهيَّة، أو شرط لإجراء الأحكام الدُنيويَّة.

رجَّح هذا القول اللقاني بعد ذكره الأقوال في المسألة؛ وهو يوافق ما ذهب إليه السعد التفتازاني، والذي يجعل النطق شرط الصحَّة، لا شطر التصديق داخل في ماهيَّة الإيمان؛ حيث قال:" والنُّصوص معاضدة لهذا المذهب.."[45]

واختار البيجوري، والصاوي القول بأنَّ النطق شرطٌ لإجراء الأحكام الدنيويَّة؛ كالتناكح والتوارث، والدفن في مقابر المسلمين، وغيرها، وليس شرطًا داخلاً في ماهيَّة الإيمان، والنُّصوص مقوّية للقول بذلك.[46]

أدلَّة القول الأول:

استدلَّ أصحاب هذا القول بعدَّة أدلَّة؛ منها:

1.القرآن الكريم؛ كما في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ﴾ [22: المجادلة] وقوله تعالى:﴿وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡ ﴾[14: الحجرات] وقوله جلَّ وعلا﴿إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ ﴾[106: النحل]

جهة الدلالة من هذه الآيات هي ذكر الله فيها للإيمان في القلب الذي هو محلُّ التصديق؛ حيث قال في قلوبهم فأشار إلى القلب، وفي الآية الأخرى في قلوبكم، والثالثة ذكر الطمأنينة التي مكانها القلب، فدلَّنا هذا على أنَّ حقيقة الإيمان؛ وهو التصديق الذي مكانه القلب.

وممَّن أشار إلى هذه الآيات، واستدلَّ بها على أنَّ النطق باللسان شرط كمال في الإيمان غير داخل في مسمَّى الإيمان وماهيته من الشُّراح والمحشين على الجوهرة؛ البيجوري في حاشيته؛ حيث قال": النُّصوص مقوِّية للقول بالشرطيَّة دون الشَّطريَّة."[47]

يشير كلام البيجوري إلى الظاهر المُتبادَر من النّصوص؛ والذي يفيد أنَّ النطق باللسان شرط كمال في الإيمان، لا شطر.

2.السُنَّة النبويَّة، حديث أنس بن مالك، قال:" كان رسول الله -ﷺ- يُكثر من قول اللهم ثبِّت قلبي على دينك."[48]

في الحديث الإشارة إلى الدعاء الذي كان يردِّده النبي -ﷺ- الذي يدلُّ، ويفيد أنَّ الإيمان في القلب؛ وهو التصديق فقط.

ومن استدلَّ بهذا الحديث على أنَّ الإيمان هو التصديق فقط، البيجوري، ومحيي الدين عبد الحميد في حاشيتهم.[49]

3.الإجماع على أنَّ الإيمان إيمانٌ واحد لا إيمانان، والشرط مغاير للمشروط، وخارج الماهيَّة.

لأنَّ الاتِّفاق حاصل على أنَّ الإيمان واحد لا يتعدَّد، والشرط خارج عن ماهيَّة المشروط، ولا واسطة بينهما، وسياق الآية والحديث دالاَّن على نفي الشطريَّة؛ فتثبت الشرطيَّة؛ لعدم الواسطة.

وممَّن قال به، وأشار إليه من الشُّراح والمحشين على الجوهرة؛ الأمير والشنواني، ومحي الدين عبد الحميد في حواشيهم.[50]

القول الثاني: النطق باللسان ركنٌ في الإيمان.

يرى أصحاب هذا القول أنَّ الإيمان اسمٌ جامعٌ لعمل القلب، واللسان جميعًا، وهو مجموع التَّصديق القلبي، والإقرار باللسان بنطق الشهادتين، فالنطق داخلٌ في ماهيَّة الإيمان، وركنٌ فيه.[51]

أشار اللقاني والبيجوري، والشنواني، والصاوي في حواشيهم ممَّن ذهب إلى هذا القول أبو حنيفة، واختاره السرخسي، والبزدوي من الحنفيَّة؛ فالإيمان عندهم اسم لعمل القلب واللسان جميعًا، وهو ركنٌ داخل في الماهيَّة [52]؛ لأنَّ التَّصديق القلبي لا يكفي عنده لحصول الإيمان، بل لابدَّ من التصديق الجازم؛ الذي ليس معه احتمال نقيض بالفعل، أو بالقوَّة مع الإقرار القلبي.

فالقول بأنَّه ركنٌ فهو أدقُّ من القول بأنَّه شطر؛ لجواز زيادة الأركان عن اثنين؛ وهو قول من جعل الإيمان نيَّة وقولا، وعملا، كما أشار إليه الجويني وغيره من المحقِّقين؛ فالإقرار ركنٌ هو القول الأصوب، والأصحُّ، الذي عليه الأدلَّة الكثيرة المتكاثرة.

ومنها أنَّ القول بأنَّ الإيمان هو مجرَّد التصديق يجعلنا نُدخل في دائرة الإسلام، كلُّ من دلَّت الأدلَّة على من كان عارفًا بالله تعالى، مثل فرعون، وإبليس، وبعض أهل قريش، مع أنَّ الأدلَّة دلَّت على كفرهم، ولو قلنا بالقول الأول، لزمنا القول بتناقض الآيات التي حكمت بكفرهم، مع وصفها إيَّاهم بالكفر.

المبحث الثالث: زيادة الإيمان ونقصانه من خلال الشروح، والحواشي على جوهرة التَّوحيد.

ذهب العلماء في زيادة الايمان، ونقصانه إلى عدَّة أقوالٍ؛ وسيقوم الباحث ببيانها من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: القائلون أنَّ الإيمان يقبل الزيادة، والنقصان.

ذهب إلى هذا القول اللقاني؛ حيث يرى زيادة الإيمان ونقصانه، وأنَّ الأعمال شرط كمال في الإيمان، يزيد بطاعة الرحمن، وينقص بالعصيان، ولا يلزم بانتفاء الأعمال القدح بأصل الإيمان؛ الذي أصله التَّصديق، وهو يُفرِّق بين إيمان أهل الاختصاص من الأنبياء، والملائكة ونحوهم، بأنَّه لا يقبل الزيادة والنقصان؛ خلافًا لإيمان غيرهم الذي هو محلُّ دخول الزيادة، والنقصان.

حيث قال: "القول بقبول الإيمان الزيادة، والنقصان هو الراجح، وورد به ظاهر الكتاب والسُنَّة، وذهب إليه جمهور الأشاعرة، وبه قال الفقهاء، والمحدثون"[53]

قال البيجوري: "الإيمان يزيد وينقص؛ كما هو التحقيق"[54]

وممَّن ذهب إلى هذا الرأي وأشار إليه الشرَّاح والمحشون على الجوهرة الإمام البخاري، حافظ العصر، وبالرجوع إلى فتح الباري، فقد ذكر ابن حجر رواية اللالكائي بسنده الصحيح عن البخاري؛ حيث قال:" نقل أبو القاسم اللالكائي في كتاب السنَّة عن الشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبي عبيد، وغيرهم من الأئمة.

بسنده الصحيح عن البخاري، قال: لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار، فما رأيت أحدًا منهم يختلف في أنَّ الإيمان قول، وعمل، ويزيد وينقص."[55]

من خلال هذا النقل عن البخاري -رحمه الله- يتبيَّن لنا أنَّ المذهب السائد والدارج عند علماء السلف -رضوان الله عليهم- هو أنَّ الإيمان قول باللسان، وعمل بالأركان، يزيد بطاعة الرحمن، وينقص بالعصيان.

ثم قال ابن حجر بعدها: "أطنب ابن أبي حاتم، واللالكائي في نقل ذلك بالأسانيد عن جمع كثيرٍ من الصحابة والتابعين، وكلُّ من يدور عليه الإجماع من الصحابة، والتابعين وحكاه فضيل بن عيَّاض، ووكيع عن أهل السنَّة والجماعة، وقال الحاكم في مناقب الشافعي: حدَّثنا أبو العباس الأصم، أخبرنا الربيع قال: سمعت الشافعي يقول: الإيمان قول، وعمل يزيد، وينقص، وأخرجه أبو نعيم في ترجمة الشافعي من الحلية من وجه آخر، عن الربيع وزاد يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية."[56]

من خلال هذه النقول يتبيَّن لنا أنَّ مذهب البخاري، والشافعي في الإيمان بأنَّه يزيد وينقص؛ وقد استدلَّ اللقاني بكلام البخاري على الزيادة، والنقص.[57]

وممَّن وافق البيجوري واللقاني في أنَّ الإيمان يزيد وينقص، العضد الإيجي في مواقفه؛ حيث قال:" والحق أنَّ التصديق يقبل الزيادة، والنقصان بوجهين:

الأول: القوَّة والضعف.

الثاني: التصديق التفصيلي في إفراد ما عُلم مجيئه به جزء من الإيمان يُثاب عليه ثوابه على تصديقه بالإجمال، والنُّصوص دالَّة على قبوله لهما."[58]

لأنَّ التَّصديق من حيث القوَّة والضعف يقبل التفاوت؛ ممَّا يدلُّ على قبول التصديق اليقيني للزيادة، والنقصان قوَّةً وضعفًا، ولكن ليطمئنَّ قلبي، وأمَّا التصديق التفصيلي من حيث قبول

الإيمان للزيادة والنقصان؛ هو ما ورد في النصوص في الثواب للزيادة، والنقصان في التقصير، أو عدم الزيادة.

قال أبو الحسن الأشعري: "أجمعوا على أنَّ الإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وليس نقصانه عندنا شكًّا فيما أمرنا بالتصديق به، ولا جهل به؛ لأنَّ ذلك كفر، وإنَّما هو نقصان في مرتبة العلم، وزيادة البيان، كما يختلف وزن طاعتنا، وطاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- وإن كنَّا جميعًا مؤدِّين للواجب علينا"[59]

كلام الأشعري يظهر فيه نقله للإجماع على أنَّ الإيمان يزيد وينقص، ولا يلزم من هذا النقصان حصول الشكِّ في التصديق، وإنمَّا هو نقصٌ في رتبة العلم، والزيادة هي زيادةٌ في رتبة العلم، والبيان.

قال النووي: "مذاهب السلف، وأئمة الخلف متظاهرة متطابقة على كون الإيمان يزيد وينقص؛ وهذا مذهب السلف، والمحدثين، وجماعة من المتكلِّمين"[60]

يشير النووي بهذا الكلام إلى أنَّ مذهب السلف، والخلف، وجماعة من المتكلِّمين إلى أنَّ الإيمان عندهم يزيد وينقص.

وبعدها قال: "فالأظهر، والله أعلم أنَّ نفس التصديق يزيد بكثرة النظر، وتظاهر الأدلَّة؛ ولهذا يكون إيمان الصدِّيقين أقوى من إيمان غيرهم؛ بحيث لا يعتريهم الشبه، ولا يتزلزل إيمانهم بعارض، بل لا تزال قلوبهم منشرحة نيِّرة؛ وإن اختلفت عليهم الأحوال، وأمَّا غيرهم من المؤلَّفة، ومن قاربهم، ونحوهم فليسوا كذلك؛ وهذا ممَّا لا يمكن إنكاره، ولا يتشكَّك عاقل في أنَّ نفس تصديق أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- لا يساويه تصديق آحاد الناس"[61]

يستدلُّ النووي بالعقل على التفاوت في حقيقة الإيمان، الزيادة والنقصان فيه؛ حيث إنَّ نفس التصديق يقبل الزيادة بتضافر الأدلَّة وكثرتها، وبيانها، ووضوحها؛ وهذا لا يستطيع إنكاره أحد، ولا يتشكَّك به عاقل، وكلُّ ما يقبل الزيادة فإنَّه يقبل النقصان؛ بضعف النظر، وعدم وضوح الأدلَّة وخفائها على الناظر، وعدم توافرها؛ وهذا يدركه كلُّ عاقل.

ونقل ابن حجر كلاماً للنووي موافقًا له في أنَّ الإيمان يزيد وينقص؛ حيث قال: "قال الشيخ محيي الدين [62] وإلا ظهر المختار أنَّ التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر، ووضوح الأدلَّة؛ ولهذا كان إيمان الصديق أقوى من إيمان غيره؛ بحيث لا تعتريه الشبهة، ويؤيده أنَّ كلَّ أحدٍ يعلم أنَّ ما في قلبه يتفاضل، حتى أنَّه يكون في بعض الأحيان الإيمان أعظم يقينًا، وإخلاصًا، وتوكلًا منه في بعضها؛ وكذلك في التصديق، والمعرفة؛ بحسب ظهور البراهين وكثرتها."[63]

وقد أشار اللقاني لكلام النووي هذا في كتابه تلخيص التجريد بنصِّه وفصِّه، وأشار أيضًا لكلام ابن حجر في القول بزيادة الإيمان، ونقصانه.[64]

ممَّا يدلُّ على موافقته لهم بالقول بالزيادة والنقصان، وبيان ما عليه المحدثون من القول بالزيادة والنقصان، ولا يفوتون أنَّ اللقاني من علماء الحديث درايةً وروايةً؛ كما سبق بيانه في ترجمته.

قال اللقاني: "كلُّ واحدٍ منَّا يعلم أنَّ ما في قلبه يتفاضل، حتى يكون في بعض الأحيان أعظمَ يقينًا، وإخلاصًا، وتوكلاً منه في بعضها، وكذلك في التصديق والمعرفة؛ بحسب ظهور البراهين، وكثرتها"[65]

فعلاً هذا ما يجده الواحدُ منَّا في قلبه من اليقين في بعض القضايا، والمسائل الاعتقاديَّة والعلميَّة، حتى أنَّك تجدُ نفسك عند ظهور بعض البراهين والأدلَّة، كأنَّك تراها عين اليقين.

قال ابن حجر: "ذهب السَّلف إلى أنَّ الإيمان يزيد وينقص"[66] هذا بيان من ابن حجر بأنَّ مذهب السَّلف هو القول بالزيادة والنقصان.

يظهر للباحث من خلال النقول السابقة عن العلماء أنَّ الزيادة والنقصان في الإيمان ثابتة عن السَّلف؛ وهو مذهب الفقهاء والمحدثين، وحتى التصديق يقبل الزيادة والنقصان؛ وهذا ما عليه الصحابة، والتابعون.

أدلَّة القائلين بالزيادة، والنقصان:

ساق من قال بالزيادة، والنقصان مجموعة من الأدلَّة النقليَّة والعقليَّة؛ منها:

أولاً: النُّصوص الواردة في زيادة الإيمان، ونقصانه؛ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [2: الأنفال] ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾[4: الفتح] ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا ﴾[31: المدثر] ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾ [22: الأحزاب] ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾[124: التوبة]

هذه النُّصوص جاءت بألفاظٍ دالَّة على الزيادة في الإيمان، وهي زادتهم، ليزدادوا، ويزداد، زادهم، زادتهم، وغيره من الألفاظ التي تدلُّ على الزيادة في الإيمان.

وقد استدلَّ بهذه النُّصوص على الزيادة والنقصان اللقاني، وابنه عبد السلام، والبيجوري، والصاوي [67]

قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-:" لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض، لرجح بهم"[68]، هذا النقل يدلُّ على التفاضل في الإيمان قوَّةً وضعفًا، ولاشكَّ أنَّ كلَّ ما يقبلُ الزيادة، يقبل النقص.

ثانيًا: من الأدلَّة العقليَّة: يلزم من القول بعدم زيادة الإيمان، ونقصانه أن يكون إيمان النبي، وآحاد الأمة سواء، وهذا باطلٌ بالإجماع؛ لأنَّه يلزم منه استواء إيمان النبي، مع إيمان المنهمك في الرذائل سواء، فاللَّازم باطلٌ، وكذلك الملزوم منه.

وممَّن أشار إلى هذا الكلام، واستدلَّ به من الشُّراح والمحشين على الجوهرة اللقاني في هدايته، البيجوري، والصاوي في حاشيتهم. [69]

ثالثًا: من الأدلَّة التي ساقها أصحاب هذا الرأي؛ كاللقاني، والإيجي، قول إبراهيم -عليه السلام- ولكن ليطمئنَّ قلبي، والظاهر أنَّ الظنَّ الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض بالبال، حكمه حكم اليقين. [70]

المطلب الثاني: القائلون أنَّ الإيمان لا يقبل الزيادة، والنقصان:

ذهب الأحناف إلى أنَّ الإيمان مركَّب من التصديق والإقرار، وأنَّ الإيمان لا يزيد ولا ينفص من جهة الفاعل؛ وهو المؤمن، ويزيد وينقص من جهة اليقين، والتصديق.

فقد اشتهر عن الإمام أبي حنيفة، واستفاض عنه القول بأنَّ الإيمان لا يقبل الزيادة والنقصان؛ حيث قال في كتابه الفقه الأكبر المنسوب إليه: "الإيمان هو الإقرار والتصديق، وإيمان أهل السَّماء والأرض، لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن بها، ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق، والمؤمنون مستوون في الإيمان والتوحيد، متفاضلون في الأعمال."[71]

وقال في كتابه الوصيَّة: "الإيمان لا يزيد ولا ينقص؛ لأنَّه لا يُتصوَّر نقصانه إلا بزيادة الكفر، ولا تُتصوَّر زيادته إلا بنقصان الكفر، وكيف يجوز أن يكون الشخص الواحد في حالة واحدة مؤمنًا وكافرًا؟" (72)

وممَّا يؤكِّد نسبة هذا القول لأبي حنفية أنَّ عامة كتب الفِرَق، والمقالات تنسب هذا القول له؛ ككتاب مقالات الإسلامين للأشعري؛ حيث قال عنه: "زعم أنَّ الإيمان لا يتبعَّض، ولا يزيد، ولا ينقص، ولا يتفاضل الناس فيه."(73)

وفي كتاب الفرق بين الفِرق للبغدادي؛ عن أبي حنيفة أنَّه قال في الإيمان: "أنَه لا يزيد ولا ينقص، ولا يتفاضل الناس فيه."(74) وغيرها من كتب الفِرق التي تنسب هذا القول، لهذا الإمام الجليل.

قال التفتازاني: "حقيقة الإيمان لا تزيد، ولا تنقص، وهذا لا يُتصوَّر فيه زيادة ولا نقصان، حتى إن حصل حقيقة التصديق، فسواءٌ أتي بالطاعات، أو ارتكب المعاصي، فتصديقه باقٍ على حاله، لا تغيُّر فيه أصلاً."(75)

يشير التفتازاني؛ من خلال هذا الكلام إلى أنَّ الإيمان في أصله؛ الذي هو التصديق المُطلَق، لا يقبل الزيادة والنقصان؛ لأنَّه بلغ حدَّ الجزم والإذعان، ولا يقبل التفاوت.

قال النووي: "أنكر أكثر المتكلِّمين زيادته ونقصانه، وقالوا متى قبل الزيادة كان شكًّا وكفرًا، قال المحقِّقون من أصحابنا المتكلِّمين نفس التصديق، لا يزيد ولا ينقص، والإيمان الشرعي يزيد، وينقص بزيادة ثمراته؛ وهي الأعمال ونقصانها، قالوا وفي هذا توفيق بين ظواهر النُّصوص التي جاءت بالزيادة، وأقاويل السَّلف، وبين أصل وضعه في اللغة، وما عليه المتكلِّمون."(76)

قال ابن حجر: "أنكر ذلك أكثر المتكلِّمين، وقالوا متى قبل ذلك كان شكًّا."(77)

وهذا الإنكار للزيادة والنقصان عند بعضهم، وليس على إطلاقه، وعلى تفصيل وتفسير عند من يقول شكًّا.

أدلَّة القائلين بهذا الرأي:

ساق أصحاب هذا الرأي مجموعة من الأدلَّة على عدم قبول الزيادة والنقصان؛ منها:

أولاً: أنَّ الزيادة والنقصان هو فرع تفسير الإيمان، وليس له تعلُّقٌ بزيادته، ونقصانه على الحقيقة.

ثانيًا: التصديق لا يقبل الزيادة والنقصان؛ لأنَّ الواجب هو اليقين، ولا يقبل التفاوت؛ لأنَّ التفاوت إنَّما هو لاحتمال النقيض، وهو ولو بأبعد وجه ينافي اليقين، وإن قلنا هو الأعمال فيقبلهما، وهو ظاهر.(78)

وجه الدلالة من هذا الكلام؛ هو أنَّ ما دلَّ على الإيمان مصروف إلى أصله؛ وهو التصديق، لا يتفاضل، ولا يتفاوت، وما دلَّ على التفاوت والتفاضل مصروف إلى كمال الإيمان، لا أصله؛ الذي هو التصديق.

المطلب الثالث: الخلاف في زيادة الإيمان، ونقصانه خلافٌ لفظيٌّ:

ذهب أصحاب هذا الرأي إلى أنَّ الخلاف في زيادة الإيمان، ونقصانه خلافٌ لفظيٌّ؛ وذلك من خلال حمل النفي على أصل الإيمان؛ الذي هو التَّصديق، فلا يزيد ولا ينقص، وحمل الإثبات على كماله؛ وهو الأعمال، فيصير الخلاف في الزيادة، والنقصان فرع تفسير الإيمان.

وهذا القول نسبه اللقاني في تلخيص التجريد، والصاوي، والبيجوري في حاشيتهم إلى الرازي، و الجويني.[79]

حيث قال البيجوري: "قال جماعة منهم الرَّازي، وإمام الحرَمين: ليس الخلاف بين الفريقين حقيقيًّا، بل لفظيًّا."[80]

لكنَّ هذا القول بعيدٌ عن التحقيق والتدقيق؛ كما يظهر للباحث من خلال ما سبق ذكره، من أقوال المختلفين وأدلتَّهم، وأنَّ الخلاف في الزيادة، والنقصان حقيقي.

المبحث الرابع: الاستثناء في الإيمان من خلال الشروح، والحواشي على جوهرة التَّوحيد.

سيتعرَّض الباحث لبيان الاستثناء في الإيمان؛ من خلال الشروح، والحواشي على الجوهرة؛ وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: الاستثناء لغةً واصطلاحًا:

الاستثناء لغةً:" استثنيت الشيء من الشيء: حاشيته، والثنيَّة: ما استثني."[81]

والاستثناء:" هو تخصيص صيغة عامة.

قال ابن السرَّاج الاستثناء: هو إخراج بعضٍ من كل.

حكم الاستثناء؛ أنَّك تمنع في الاستثناء أن يصل فعلك إلى الجميع."[82]

فالاستثناء في اللغة يدور على معاني المُحاشاة، وإخراج البعض من الكلِّ، والتخصيص.

الاستثناء اصطلاحًا: "هو المُستثنَى منه مع إلا والمستثنى؛ فلا بدَّ من وجود هذه الثلاثة قبل النسبة، ولا بدَّ إذن من حصول الدخول، والإخراج قبل النسبة، فلا تناقض.

والاستثناء معيار العموم؛ أي ما يُختبَر به عموم اللفظ، فكلُّ ما صحَّ الاستثناء منه، ممَّا لا حصر فيه فهو عامٌّ؛ للزوم تناوله للمستثنى."[83]

والمعنى المُراد من الاستثناء؛ هو إخراج المعنى الكامل، أو حصول الكمال؛ وهو تعليق حصول بأمرٍ خارج.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في الاستثناء في الإيمان:

اختلفت أقوال العلماء في حكم دخول الاستثناء على الإيمان؛ وهي على النحو الآتي:

1.منهم من يرى عدم جواز دخول الاستثناء في الإيمان، ويتعيَّنُ عليه أن يقول: أنا مؤمن حقًّا.

2.منهم من يرى جواز دخول الاستثناء في الإيمان.

الرأي الأول:

ذهب أصحاب هذا القول، إلى منع دخول الاستثناء في الإيمان؛ وهو قول: أنا مؤمن إن شاء الله، ويتعيَّنُ عليه أن يقول: أنا مؤمن حقًّا.

وممَّن ذهب إلى هذا القول، وأشارت إليه الشروح، والحواشي على الجوهرة؛ هم الإمام أبو حنيفة، وأصحابه.[84]

أدلَّة هذا الرأي:

استدلَّ أصحاب هذا الرأي على منع الاستثناء في الإيمان بعدَّة أدلَّة؛ منها:

قول إن شاء الله، فيه تهمة عدم الجزم بالإيمان في الحال؛ وهو كفر.

وعلى تقدير أنَّه قصد غير التعليق، ففيه شبهة؛ إذا اعتادت النفس التردُّد في الإيمان؛ لكثرة إشعار النفس بواسطة الاستثناء بتردّدها في ثبوت الإيمان، واستمراره.[85]

وهذا يتنافى مع أصل الإيمان؛ وهو التصديق الذي لا يقبل الشكَّ والتردُّد، بل لابدَّ فيه من الجزم والعقد؛ الذي هو رُبِط القلب عليه.

الرأي الثاني:

يرى أصحاب هذا القول، جواز دخول الاستثناء في الإيمان؛ وهو قول: إن شاء الله، وإلى هذا ذهب أكثر السلف، والشافعيَّة، والمالكيَّة، والحنابلة.[86]

قال أبو عبيد القاسم بن سلم في كتابه الإيمان: "حدَّثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي قال: من قال أنا مؤمن فحسُن، ومن قال: أنا مؤمن إن شاء الله فحسَن؛ لقول الله عز وجل: ﴿ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [27: الفتح]، وقد علم أنهم داخلون."[87]

سُئل أحمد -رحمه الله-: "ما تقول في الاستثناء في الإيمان؟

قال: نحن نذهب إليه، قيل: الرجل يقول: أنا مؤمن إن شاء الله؟ قال: نعم"[88]

وفي كتاب شعب الإيمان للبيهقي الشافعي: "قال رجل لعلقمة أمؤمن أنت؟ قال: أرجو إن شاء الله"[89]

دلَّت هذه النقول عن السلف، والأئمة على جواز الاستثناء في الإيمان؛ وهو قول: أنا مؤمن إن شاء الله.

ورجَّح اللقاني جواز دخول الاستثناء في الإيمان، كما ذكر ذلك في كتابه الكبير عمدة المُريد، بعد نقله لأقوال العلماء، وخلافهم فيه، وتوجيهه، وترجيحه للجواز؛ حيث قال:" هذا هو الحقُّ، والرأي السديد، والنظر الصحيح."[90]

واستدلَّ على الجواز بعدَّة أدلَّة منها:

1.الاحتراز من إظهار الجزم؛ إذ فيه تزكية للنفس.

2.أن يذكر الاستثناء تعظيمًا لله، وتبرُّكًا بذكره سبحانه.

3.أن يُرجع الاستثناء إلى الكمال؛ فيقول: أنا كامل الإيمان، إن شاء الله كماله.

4.أن يكون ذلك في النظر إلى الخاتمة، رزقنا الله حُسن الخاتمة بمنِّه، وكرمه، وفضله آمين.[91]

كلُّ هذه الاحترازات الدَّالة على الجواز بهذه الاعتبارات، مع التنبُّه لحصول الجزم، وعدم الشكِّ، والتردُّد الذي يتنافى مع التصديق.

المبحث الخامس: الفرق بين الإيمان، والإسلام من خلال الشروح، والحواشي على جوهرة التَّوحيد.

لاشكَّ أنَّ اسم الإيمان مغاير لاسم الإسلام، والتغاير في المباني يدلُّ على تغاير في المعاني؛ ولمَّا كان مدلول الإيمان لغةً مغايرًا لمدلول الإسلام؛ لأنَّ الإيمان في اللغة: هو التصديق، والإسلام لغةً: هو الخضوع، ومدلول الإيمان اصطلاحًا مغاير لمدلول الإسلام؛ لأنَّ الإيمان: هو الانقياد الباطني، والظاهر تبع للباطن، والإسلام هو الانقياد الظاهري، وهو تابعٌ للباطن؛ اختلف العلماء في الإسلام والإيمان في اتِّحادهما وتغايرهما، وفي هذا المبحث سيقوم الباحث ببيان العلاقة بين الإسلام والإيمان، ووجه التغاير، والاختلاف بينهما عند العلماء.

المطلب الأول: القائلون باتِّحاد الإيمان والإسلام:

ذهب جمهور الماتريديَّة والأشاعرة إلى اتِّحاد مفهومهما؛ بمعنى أنَّ كلَّ من اتَّصف بواحد منهما، فهو متَّصفٌ بالآخر شرعاً؛ وإن اختلفا في المعنى، والخلاف لفظيٌّ باعتبار المآل، وأمَّا باعتبار ظاهر اللفظ، فالخلاف معنويٌّ حقيقي.[92]

فمدلولا الإيمان، والإسلام متغايران من الناحية اللغويّة، أمَّا من الناحية الشرعيَّة فإنهما مترادفان.

منهم من يرى أنَّ الخلاف بين العلماء في مفهوم الإسلام، والإيمان حقيقيًّا، والتزمه بأنَّ معنى الإسلام الإذعان الباطني، واستدلَّ على ذلك بقوله تعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ ﴾ [22: الزمر] ومعنى الآية أفمن شرح الله صدره لقبول الإسلام.

قال التفتا زاني: "الجمهور على أنَّ الإسلام، والإيمان واحد.

فمعنى آمنت بما جاء به النبي -عليه السلام-صدقته، ومعنى أسلمت له سلمته.

ولا يظهر بينهما كثير فرق؛ لرجوعهما إلى معنى الاعتراف، والانقياد، والإذعان، والقبول."[93]

لأنَّ الإيمان والإسلام بالمفهوم العام يرجع إلى معنى القبول، والانقياد، والاستسلام؛ كما أشار لذلك التفتا زاني.

أدلة القائلين باتِّحادهما:

استدلَّ القائلون باتِّحاد الإيمان، والإسلام بعدَّة أدلَّة منها:

أولاً: أنَّ الإيمان لو كان غير الإسلام، لم يُقبل من مبتغيه؛ لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [85: آل عمران] جاء سياق الآية باختيار لفظ الإسلام؛ للدلالة على الدين المقبول عند الله والذي هو الملَّة؛ لو كان الإيمان غير الإسلام، لا يقبله الله منه؛ للزم منه الباطل.

فدلَّ على أنَّ الإسلام، والإيمان متحدان في مفهومهما العام، وكلُّ واحدٍ منهما يدلُّ على الآخر.

الثاني: وصف الله لنبيه لوط وأهل بيته بالإيمان والإسلام في نفس سياق الآيات؛ لقوله تعالى: ﴿ فَأَخۡرَجۡنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٣٥ فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [35-36: الذاريات] فدلَّ على أنَّ الإسلام، والإيمان متحدان في الدَّلالة على الدِّين، والملَّة.

قال الواحدي في تفسير هذه الآيات: "يعني في قرى قوم لوط من المؤمنين؛ وهو أنَّ الله تعالى أمرَ لوطًا بأن يخرج هو، ومن معه من المؤمنين؛ لئلا يصيبهم العذاب.

فما وجدنا فيها غير أهل بيت، من المسلمين يعني لوطًا وبنتيه، وصفهم الله تعالى بالإيمان والإسلام جميعًا، لأنَّه ما من مؤمن، إلا وهو مسلم."[94]

من خلال هذا التفسير يشير الواحدي إلى اتِّحاد مفهومي الإيمان، والإسلام في الدلالة.

الثالث: الاستدلال بسوق أحد الاسمين مسَاق الآخر؛ كقوله تعالى: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[17: الحجرات] وقوله تعالى: ﴿إِن تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[81: النمل] وقوله: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[132: البقرة] وغيرها من الآيات التي يدلُّ سياقها على أنَّ الدِّين يدلُّ على اتِّحاد الإيمان والإسلام.

المطلب الثاني: القائلون بتغاير الإيمان، والإسلام:

ذهب جمهور الأشاعرة إلى أنَّهما بينهما عموم وخصوص وجهي، يجتمعان فيمن صدَّق بقلبه، وانقاد بظاهره، وينفرد الإيمانُ فيمن صدَّق بقلبه، والإسلام فيمن انقاد بظاهره فقط.

والمُراد من اتِّحاد مفهوم الإسلام والإيمان؛ هو التساوي في التلازم خارجًا، لا مفهومًا.[95]

يرى اللقاني أنَّ اتِّحاد الإيمان والإسلام؛ باعتبار ما يؤول كلُّ واحدٍ منهما، وإن تغايرا في المفهوم؛ بكون الإيمان هو التصديق القلبي، والإسلام هو الانقياد الظاهري؛ إلا أنَّه بينهما تلازم، وأنَّ الخلاف لفظيٌّ؛ وهو ما ذهب إليه الشُّراح والمحشون على الجوهرة، كما وجمع بينهما السعد، ورجَّحه اللقاني.[96]

فالإيمان تصديقٌ قلبيٌّ ينشأ عنه انقياد الجوارح، وانقياد الجوارح ناشئٌ عن تصديق ما في القلب، والقلب منشأ العمل ودافعه، والعمل تعبير عمَّا يضمره القلب.

ثم أردفت الشروح، والحواشي بذكر الأمثلة على المأمورات في الإسلام؛ مثل الحجِّ، والصَّلاة، والصِّيام، والزَّكاة.

قال النووي: "حكم الإسلام في الظاهر ثبت بالشهادتين، وإنَّما أضاف إليهما الصَّلاة والزكاة، والحج، والصَّوم؛ لكونها أظهر شعائر الإسلام وأعظمها، وبقيامه بها يتمُّ استسلامه، وتركه لها يشعر بانحلال."[97]هذا يدلُّ على أهميَّة هذه الشعائر بعد النطق بالشهادتين.

في ختام هذا المطلب يرى الباحث أنَّ تعريف الإيمان والإسلام لغةً واصطلاحًا بينهما توافق؛ باعتبار ما يؤول كلُّ واحدٍ منهما، وإن تغايرا في المفهوم؛ بكون الإيمان هو التصديق القلبي، والإسلام هو الانقياد الظاهري، وبينهما تلازم.

ويرى الباحث أنَّ الإيمان والإسلام إذا اجتمعا في سِياقٍ واحدٍ دلَّ كلُّ واحدٍ منهما على معنىً غير الآخر، مع وجود التلازم، وإن افترقا دلَّ كلُّ واحد منهما على الآخر؛ على قاعدة إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا.

خاتمة:

وتتضمَّن أهمَّ النتائج، والتَّوصيات:

فإنَّ الباحث إذا ما انتهى من بحثه، لابدَّ أن يُدوِّنَ بعض ما توصَّل إليه من نتائج وتوصيات؛ تُمثِّلُ إيجازًا لبعض ما قدَّمه في بحثه؛ رغبةً في الإفادة، وها هي بعض النتائج والتوصيات التي توصَّلتُ إليها، أُدوِّنها فيما يأتي:

النتائج التي توصَّل إليها الباحث:

1.ذهب الشُّراح والمحشون إلى أنَّ حقيقة الإيمان؛ هو التصديق الفرد الذي يصحبه الجزم، مع القبول والإذعان.

2.اختار اللقاني، والبيجوري، والصاوي القول بأنَّ النطق شرطٌ لإجراء الأحكام الدنيويَّة؛ كالتناكح، والتوارث، والدفن في مقابر المسلمين، وغيرها، وليس شطرًا داخلاً في ماهيَّة الإيمان.

3.ذهب اللقاني إلى القول بزيادة الإيمان ونقصانه، وأنَّ الأعمال شرط كمال في الإيمان؛ يزيد بطاعة الرحمن، وينقص بالعصيان، ولا يلزم بانتفاء الأعمال القدح بأصل الإيمان؛ الذي أصله التَّصديق، وهو يُفرِّق بين إيمان أهل الاختصاص من الأنبياء، والملائكة ونحوهم؛ بأنَّه لا يقبل الزيادة والنقصان؛ خلافًا لإيمان غيرهم؛ الذي هو محلُّ دخول الزيادة، والنقصان.

4.رجَّح اللقاني جواز دخول الاستثناء في الإيمان؛ كما ذكر ذلك في كتابه الكبير عمدة المُريد، بعد نقله لأقوال العلماء، وخلافهم فيه وتوجيهه، وترجيحه للجواز.

5.ذهب جمهور الماتريديَّة والأشاعرة إلى اتِّحاد مفهوم الإيمان والإسلام؛ بمعنى أنَّ كلَّ من اتَّصف بواحد منهما فهو متَّصفٌ بالآخر شرعًا؛ وإن اختلفا في المعنى، والخلاف لفظيٌّ باعتبار المآل، وأمَّا باعتبار ظاهر اللفظ؛ فالخلاف معنويٌّ حقيقي.

6.ذهب جمهور الأشاعرة إلى أنَّ الإيمان والإسلام بينهما عموم وخصوص وجهي، يجتمعان فيمن صدَّق بقلبه، وانقاد بظاهره، وينفرد الإيمانُ فيمن صدَّق بقلبه، والإسلام فيمن انقاد بظاهره فقط.

7.يرى اللقاني اتِّحاد الإيمان والإسلام؛ باعتبار ما يؤول كلُّ واحدٍ منهما، وإن تغايرا في المفهوم؛ بكون الإيمان هو التصديق القلبي، والإسلام هو الانقياد الظاهري، إلَّا أنَّه بينهما تلازم، وأنَّ الخلاف لفظيٌّ؛ وهو ما ذهب إليه الشُّراح والمحشون على الجوهرة، كما وجمع بينهما السعد، ورجَّحه اللقاني.

8.جمعت الشروح والحواشي على الجوهرة بين الأدلَّة العقليَّة، والنَّقليَّة في بيان مسائل الإيمان والإسلام، كما وظَّفت العقل والنقل في الردِّ على اعتراضات المخالفين.

أهمُّ التَّوصيات:

1.أن يكون هنالك دراسات أخرى على منوال هذه الدِّراسة لمسائل الإيمان، والإسلام عند علماء الإسلام في العقيدة.

2.إفراد مسائل الإيمان، والإسلام بالدِّراسة عند كلِّ إمام من الأئمة.

3.بيان موقف العلماء من مسائل الإيمان والإسلام؛ ولاسيَّما المتخصِّصين منهم في باب الاعتقاد.

4.أوصي أن يُفرَد لكلِّ موضوع من الموضوعات في الشروح، والحواشي على الجوهرة دراسة خاصَّة.

5.عمل دراسة بعنوان: الإمام اللقاني، وموقفه من المدرسة الاعتزاليَّة؛ من خلال الشروح والحواشي على جوهرة التَّوحيد.

6.عمل دراسة بعنوان: الإمام اللقاني، وموقفه من الفِرَق الإسلاميَّة، والمدارس الفلسفيَّة؛ من خلال الشروح والحواشي على جوهرة التَّوحيد.

قائمة المصادروالمراجع:

القرآن الكريم:

المرجع باللغة العربية:

-الأزهري؛ أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي (ت: 370هـ): **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، ط1.

-الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى (ت: 324هـ): **رسالة إلى أهل الثغر**، تحقيق: عبد الله الجنيدي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، 1413 هـ، ط1.

-الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى (ت: 324هـ): **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، عنى به: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، 1980م.

-الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، **المواقف**، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، 1997م، ط1.

-البابرتي، أكمل الدين الحنفي (ت: 786هـ): **شرح وصية الإمام أبي حنيفة**، تحقيق: محمد العايدي وآخرون، دار الفتح، الأردن، 2009م، ط1.

البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي الأسفراييني (ت: 429هـ): **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1977م.

-البيجوري، إبراهيم بن محمد بن أحمد (ت: 1276 هـ): **حاشية البيجوري، المسمى(تُحفة المريد شرح جوهرة التَّوحيد)**، عني به: محمود صالح أحمد حسن الحديدي، دار المنهاج، بيروت، 2016، ط1.

-البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت: 458هـ): **شعب الإيمان**، تحقيق: د. عبد العلي حامد، إشراف: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، السعودية، 2003م، ط1.

-التفتازني، مسعود بن عمر بن عبدالله (ت: 793 ه): **شرح المقاصد**، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب.

-**تيسير شرح جوهرة التَّوحيد**، الأزهر الشريف، قطاع المعاهد الأزهرية، لجنة إعداد وتطوير المناهج، 2020م، ج1. ص3.

-الجويني، أبو المعالي، عبدالملك بن عبدالله بن يوسف (ت: 478ه): **العقيدة النظاميَّة في الأركان الإسلامية**، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، 1992م، ط1.

-حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت: 1067 ه): **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، تركيا، 2010.

ابن حجر، أحمد بن علي (ت: 852 ه): **فتح الباري**، المكتبة السلفية، مصر، 1390 ه.

-الحنفي، رمضان بن محمد، الكستلي؛ مصلح الدين بن محمد، الخيالي؛ أحمد بن موسى شمس الدين، **المجموعة السنية على شرح العقائد النسفية**، عني بها: مرعي حسن الرشيد، دار نور الصباح، تركيا، 2012م، ط1.

-أبو حنيفة، النعمان بن ثابت (ت: 150ه): **الفقه الأكبر**، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، 1999م، ط1.

-الخلال، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد (ت: 311 ه): **السنَّة**، تحقيق: عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، 1994م، ط2.

-زيدان، جرجي (ت:1914م): **تاريخ آداب اللغة العربية**، مطبعة الهلال، مصر، 1913م.

-ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458ه): **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ط1.

-الصاوي، أحمد بن محمد الصاوي الخلوتي شهاب الدين، ابو العباس (ت:1241ه): **حاشية الصاوي على جوهرة التَّوحيد**، تحقيق: عبدالفتاح البزم، دار ابن كثير، دمشق، سورية، 2020، ط12.

-الطالقاني؛ أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس (ت: 385ه): **المحيط في اللغة**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، 1994م، ط1، ج2.

-ابن عبد البر، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463ه): **التمهيد**، تحقيق: مصطفى العلوي، محمد البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387 ه، ط1.

-أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: 224ه): **الإيمان**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، 2000م، ط1.

-العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: 395ه): **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، مصر.

-ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395ه): **مقاييس اللغة)**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.

-الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت: 170 ه): **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي – إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

-الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817ه): **القاموس المحيط**، تحقيق: مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م، ط8.

-القيسي، وليد بن أحمد الحسين الزبيري، وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، **مجلة الحكمة، مانشستر**، بريطانيا، 2003م، ط1.

-الكتاني؛ محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي، (ت: 1382ه): **فهرس الفهارس**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م، ط2.

-الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء (ت: 1094ه): **الكليات**، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

-اللَّقَّانيّ، برهان الدين، أبو الأمداد، ابراهيم بن ابراهيم بن حسن المالكي (ت: 1041ه): **عُمدةُ المريد شرح جوهرةِ التَّوحيد)**، دار النُّور المُبين، عمَّان، 2016م، ط1.

-اللقاني، إبراهيم بن إبراهيم بن حسن (ت: 1041 ه): **تلخيص التَّجريد لعمدة المريد شرح جوهرة التَّوحيد**، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، مكتبة أمير، - كركوك، العراق، 2022م، ط1.

-اللقاني، إبراهيم بن إبراهيم بن حسن (ت: 1041 ه): **شرح جوهرة التَّوحيد المسمى "إتحاف المريد بجوهرة التَّوحيد"**، مكتبة دار الدقاق، دمشق، 2019.

-اللقاني، عبد السلام بن ابراهيم بن ابراهيم (ت:1078ه): **إتحاف المريد بجوهرة -التَّوحيد ومعه (حاشية النِّظام الفريد)**، للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، ت:1392ه، وحواشٍ مختارة من حاشيتي العلامتين الأمير والشِّنواني، تحقيق: محمد سيد بن يحيى الدَّاغستَاني، دار الضياء، الكويت، 2021م، ط1.

-ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: 273ه): **سنن ابن ماجه**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، 2009م، ط1.

-السلمي، عبد الله بن عويقل، **المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي**، مجلة الأحمدي، العدد الرابع، 1420ه.

-المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد الحموي الأصل، الدمشقي (ت: 1111ه): **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، دار صادر، بيروت، (د.ط).

-ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: 711ه): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1414ه، ط3.

-النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: 676 ه): **شرح صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392، ط2.

-الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، (ت: 468ه): **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: عبد الرحمن عويس، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م، ط1.

-اليلواجي، إبراهيم بن محمد (ت:663هـ): **حاشية ديباجة الدرناجي**، المطبعة العثمانية، دار سعادات، 1319هـ.

الهوامش:

(1). المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد الحموي الأصل، الدمشقي (ت: 1111هـ): **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، دار صادر، بيروت، (د.ط)، ج1، ص6.

(2). الكتاني؛ محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي، (ت: 1382هـ): **فهرس الفهارس**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م، ط2، ج1، ص130.

(3). القيسي، وليد بن أحمد الحسين الزبيري، وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، **مجلة الحكمة، مانشستر**، بريطانيا، 2003م، ط1، ج1، ص6، وانظر: اللقاني، **هداية المريد إلى شرح جُوهرة التَّوحيد**، مرجع سابق، ص11.

(4). ويكيبيديا على الشبكة العنكبوتية.

(5). الكتاني، **فهرس الفهارس**، مصدر سابق، ج1، ص130.

(6). الكتاني، **فهرس الفهارس**، المصدر السابق: ج1، ص9.

(7). اللَّقَانيّ، إبراهيم بن إبراهيم بن حسن، (ت 1041 هـ): **هداية المريد إلى شرح جوهرة التوحيد**، عناية: محمد زينو، دار ضياء الشام، سورية، 2018، ط1 ص37-38. اللَّقَانيّ، هداية المريد إلى شرح جوهرة التوحيد، المرجع السابق، ط1، ص38.

(8). الصاوي، أحمد بن محمد الصاوي الخلوتي شهاب الدين، أبو العباس (ت:1241هـ): **حاشية الصاوي على جوهرة التوحيد**، تحقيق: عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير، دمشق، سورية، 2020، ط12، ص37.

(9). حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت: 1067 هـ): **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، تركيا، 2010، ج1، ص68.

(10). انظر لجنة إعداد وتطوير المناهج في الأزهر الشريف، **تيسير شرح جوهرة التوحيد** قطاع المعاهد الأزهرية، مصر، 2020م، ج1.ص3.

(11). المحبي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، مصدر سابق، ج1، ص6.

(12). ابن فارس، أحمد بن زكريا الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ): **مقاييس اللغة)**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م، ج3، ص269.

(13). السلمي، عبد الله بن عويقل، **المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي**، مجلة الأحمدي، العدد الرابع، 1420هـ، ص249.

(14). ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ): **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ط1، ج3، ص 463.

(15). السلمي، **المتون والشروح والحواشي والتقر ايرات**، مصدر سابق، ص249.

(16). اليلواجي، إبراهيم بن محمد (ت:663هـ): **حاشية ديباجة الدرناجي**، المطبعة العثمانية، دار سعادات، 1319هـ، ص3.

(17). زيدان، جرجي (ت:1914م): **تاريخ آداب اللغة العربية**، مطبعة الهلال، مصر، 1913م، ج3، ص272.

(18). **يَعنون بالأسماء**: أسامي المكلفين في المدح مثل المؤمن والمسلم والمتقي والصالح، وفي الذم مثل الكافر والفاسق والمنافق. **وبالأحكام**: ما لكلّ منها في الآخرة من الثواب والعقاب وكيفيتهما. المصدر السابق: التفتازني، مسعود بن عمر بن عبد الله (ت: 793 هـ): **شرح المقاصد**، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، ج2، ص246-247.

(19). الأزهري؛ أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي (ت: 370هـ): **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، ط1، ج15، ص368.

(20). الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ): **القاموس المحيط**، تحقيق: مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م، ط8، ج1، ص 1176.

(21). انظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: 170 هـ): **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي – إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج7، ص265-266، ابن عباد؛ أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس (ت: 385هـ): **المحيط في اللغة**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، 1994م، ط1، ج2، ص265، ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مصدر سابق، ج3، ص90.

(22). اللقاني، **هداية المريد**، مصدر سابق، ص120-121، اللقاني، إبراهيم بن إبراهيم بن حسن (ت: 1041 هـ): **تلخيص التجريد، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية**، العراق، 2020، ج1، ص344-345، البيجوري، إبراهيم بن محمد بن أحمد (ت: 1276 هـ): **حاشية البيجوري**، عني به: محمود صالح الحديدي، دار المنهاج، بيروت، 2016، ط1، ص133-135، اللقاني، عبدالسلام بن إبراهيم بن إبراهيم لِلَّقَانيّ المالكيّ، (ت:1078هـ): **إتحاف المريد بجوهرة التَّوحيد ومعه (حاشية النِّظام الفريد)**، للشيخ محمد محي الدين عبدالحميد، ت:1392هـ، وحواشٍ مختارة من حاشيتي العلامتين الأمير والشِّنواني، تحقيق: محمد سيد بن يحيى الدَّاغستَاني، دار الضياء، الكويت، 2021م، ط1، ص181، بتصرف يسير.

(23). البيجوري، **حاشية البيجوري**، مصدر سابق، ص135.

(24). الصاوي، **حاشية الصاوي**، مصدر سابق، ص141.

(25). انظر: الصاوي، **حاشية الصاوي**، المصدر السابق، ص141، البيجوري، **حاشية البيجوري**، مصدر سابق، ص143.

(26). اللقاني، **هداية المريد**، مصدر سابق، ص136.

(27). انظر: البيجوري، **حاشية البيجوري**، مصدر سابق، ص133-135، اللقاني، **إتحاف المريد**، مصدر سابق، ص177 اللقاني، **إتحاف المريد بجوهرة التَّوحيد**، المصدر السابق، الصاوي، **حاشية الصاوي**، مصدر سابق، ص141، اللقاني، **تلخيص التجريد**، مصدر سابق، ج1، ص347-348. اللقاني، إبراهيم بن إبراهيم بن حسن (ت: 1041 ه): **تلخيص التَّجريد لعمدة المريد شرح جوهرة التَّوحيد**، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، مكتبة أمير، كركوك، العراق، 2022م، ط1.

(28). اللقاني، **هداية المريد**، مصدر سابق، ص28.

(29). اللقاني، **هداية المريد**، المصد السابق، ص122.

(30). اللقاني، **هداية المريد**، المصدر السابق، ص131.

(31). اللقاني، **إتحاف المريد**، مصدر سابق، ص177.

(32). انظر: البيجوري، **حاشية البيجوري**، مصدر سابق، ص133.

(33). انظر: اللقاني، **هداية المريد**، مصدر سابق، ص131، اللقاني، **إتحاف المريد**، مصدر سابق، ص188، التفتازني، **شرح المقاصد**، مصدر سابق، ج2، ص250،

(34). انظر: اللقاني، **هداية المريد**، مصدر سابق، ص131، البيجوري، **حاشية البيجوري**، مصدر سابق، ص141، اللقاني، **إتحاف المريد**، مصدر سابق، ص188، التفتازني، **شرح المقاصد**، مصدر سابق، ج2، ص255.

(35). انظر: اللقاني، **تلخيص التجريد**، مصدر سابق، ج1، ص364 اللقاني، **هداية المريد**، مصدر سابق، ص126، البيجوري، **حاشية البيجوري**، مصدر سابق، ص141، اللقاني، **إتحاف المريد**، مصدر سابق، ص188، الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، **المو اقف**، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، 1997م، ط1، ج3، ص535.

(36). انظر: اللقاني، **هداية المريد**، مصدر سابق، ص131، التفتازاني، **شرح المقاصد**، مصدر سابق، ج2، ص250.

(37). انظر: البيجوري، **حاشية البيجوري**، مصدر سابق، ص142، اللقاني، **هداية المريد**، مصدر سابق، ص132.

(38). انظر: الحنفي، رمضان بن محمد، الكستلي؛ مصلح الدين بن محمد، الخيالي؛ أحمد بن موسى شمس الدين، **المجموعة السنية على شرح العقائد النسفية**، عني بها: مرعي حسن الرشيد، دار نور الصباح، تركيا، 2012م، ط1، ص509-510، اللقاني، **إتحاف المريد**، مصدر سابق، ص 189.

(39). ابن عبد البر أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463ه): **التمهيد**، تحقيق: مصطفى العلوي، محمد البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387 ه، ط1، ج9، ص238.

(40). التفتازاني، **شرح المقاصد**، مصدر سابق، ج2، ص248.

(41). انظر: التفتازاني، **شرح المقاصد**، مصدر سابق، ج2، ص248، الإيجي، **المو اقف**، مصدر سابق، ج3، ص528، الحنفي، **المجموعة السنية على شرح العقائد النسفية**)، مصدر سابق، ص516.

(42). الجويني أبو المعالي، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (ت: 478ه): **العقيدة النظاميَّة في الأركان الإسلامية**، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، 1992م، ط1، ص89.

(43). ابن عبد البر، **التمهيد**، مصدر سابق، ج9، ص238.

(44) اللقاني، **هداية المريد**، مصدر سابق، ص120.

(45). اللَّقَّانيّ، برهان الدين، أبو الأمداد، إبراهيم بن إبراهيم بن حسن المالكي (ت: 1041ه): **عمدة المريد شرح جوهرة التَّوحيد**، دار النُّور المُبين، عمَّان، 2016م، ط1، ج1، ص290. اللَّقَّانيّ، **عمدة المريد شرح جوهرة التَّوحيد**، المرجع السابق، ص290.

(46). انظر: البيجوري، **حاشية البيجوري**، مصدر سابق، ص139-140، الصاوي، **حاشية الصاوي**، مصدر سابق، ص145-146.

(47). البيجوري، **حاشية البيجوري**، مصدر سابق، ص140.

(48). ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: 273ه): **سنن ابن ماجه**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، 2009م، ط1، ج5، ص9، رقم الحديث: 3833

(49). انظر: البيجوري، **حاشية البيجوري**، مصدر سابق، ص140، اللقاني، **إتحاف المريد**، مصدر سابق، ص176.

(50). انظر: اللقاني، **إتحاف المريد**، مصدر سابق، ص186-189.

(51). انظر: البيجوري، **حاشية البيجوري**، مصدر سابق، ص142.

(52). انظر: اللقاني، **هداية المريد**، مصدر سابق، ص132، اللقاني، **إتحاف المريد**، مصدر سابق، ص 189، البيجوري، **حاشية البيجوري**، مصر سابق، ص142، الصاوي، **حاشية الصاوي**، مصدر سابق، ص146 اللقاني، **إتحاف المريد**، مصدر سابق، ص189.

(53). اللقاني، **هداية المريد**، مصدر سابق، ص139-140.

(54). البيجوري، **حاشية البيجوري**، مصدر سابق، ص154.

(55). ابن حجر، أحمد بن علي (ت: 852 ه): **فتح الباري**، المكتبة السلفية، مصر، 1390 ه، ج1، ص47.

(56). ابن حجر، **فتح الباري**، مصدر سابق، ج1، ص47.

(57). انظر: اللقاني، **هداية المريد**، مصدر سابق، ص139.

(58). الإيجي، **المواقف**، مصدر سابق، ج3، ص542-543.

(59). الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق (ت: 324هـ): **رسالة إلى أهل الثغر**، تحقيق: عبد الله الجنيدي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، 1413 هـ، ط1، ص155.

(60). النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: 676 هـ): **شرح صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392، ط2، ج1، ص148-149.

(61). النووي، **شرح صحيح** مسلم، المصدر السابق، ج1، ص148-149.

(62). يقصد به الإمام النووي رحمه الله.

(63). ابن حجر، **فتح الباري**، مصدر سابق، ج1، ص46.

(64). اللقاني، **تلخيص التجريد**، مصدر سابق، ج1، ص413 ص419.

(65). اللقاني، **تلخيص التجريد**، المصدر السابق، ج1، ص413.

(66). ابن حجر، **فتح الباري**، مصدر سابق، ج1، ص46.

(67). انظر اللقاني، **هداية المريد**، مصدر سابق، ص139-140، اللقاني، **إتحاف المريد**، مصدر سابق، ص203، البيجوري، **حاشية البيجوري**، مصدر سابق، ص151، الصاوي، **حاشية الصاوي**، مصدر سابق، ص149.

(68). البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت: 458هـ): **شعب الإيمان**، تحقيق: د. عبد العلي حامد، إشراف: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، السعودية، 2003م، ط1، ج1، ص143، رقم:35.

(69). انظر: اللقاني، **هداية المريد**، مصدر سابق، ص139-140، البيجوري، **حاشية البيجوري**، مصدر سابق، ص151، الصاوي، **حاشية الصاوي**، مصدر سابق، ص148.

(70). انظر: اللقاني، **هداية المريد**، المصدر السابق، ص139-140، الإيجي، **المواقف**، مصدر سابق، ج3، ص542-543.

(71). أبو حنيفة، النعمان بن ثابت (ت: 150هـ): **الفقه الأكبر**، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، 1999م، ط1، ج1، ص55.

(72). البابرتي، أكمل الدين الحنفي (ت: 786هـ): **شرح وصية الإمام أبي حنيفة**، تحقيق: محمد العايدي وآخرون، دار الفتح، الأردن، 2009م، ط1، ص63.

(73). الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق (ت: 324هـ): **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، عنى به: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، 1980م، ط3، ص139.

(74). البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد الأسفراييني (ت: 429هـ): **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1977م، ط2، ص191.

(75). البابرتي، **شرح وصية الإمام أبي حنيفة**، مصدر سابق، ص518-519.

(76). النووي، **شرح صحيح مسلم**، مصدر سابق، ج1، ص148-149.

(77). ابن حجر، **فتح الباري**، مصدر سابق، ج1، ص46.

(78). انظر: الإيجي، **المواقف**، مصدر سابق، ج3، ص542-543، اللقاني، **هداية المريد**، مصدر سابق، ص142.

(79). انظر: اللقاني، **تلخيص التجريد**، مصدر سابق، ج1، ص423، الصاوي، **حاشية الصاوي**، مصدر سابق، ص152.

(80). البيجوري، **حاشية البيجوري**، مصدر سابق، ص153.

(81). ابن منظور، محمد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت: 711هـ): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ط3، ج14، ص124.

(82). العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت: 395هـ): **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، مصر، ص64.

(83). الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، أبو البقاء (ت: 1094هـ): **الكليات**، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص93.

(84). انظر: اللقاني، **عمدة المريد**، مصدر سابق، ج1، ص335، اللقاني، **تلخيص التجريد**، مصدر سابق، ج1، ص428.

(85). انظر: اللقاني، **تلخيص التجريد**، مصدر سابق، ج1، ص428.

(86). انظر: اللقاني، **عمدة المريد**، مصدر سابق، ج1، ص335، اللقاني، **تلخيص التجريد**، مصدر سابق، ج1، ص428.

(87). أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: 224هـ): **الإيمان**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، 2000م، ط1، ص39.

(88). الخلال، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد (ت: 311 هـ): **السنَّة**، تحقيق: عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، 1994م، ط2، ج3، ص594.

(89). البيهقي، **شعب الإيمان**، مصدر سابق، ج1، ص164، رقم الأثر: 71.

(90). اللقاني، **عمدة المريد**، مصدر سابق، ج1، ص335.

(91). انظر: اللقاني، **عمدة المريد**، مصدر سابق، ج1، ص335.

(92). انظر: البيجوري، **حاشية البيجوري**، مصدر سابق، ص144، اللقاني، **إتحاف المريد**، مصدر سابق، ص194-196.

(93). التفتازاني، **شرح المقاصد**، مصدر سابق، ج2، ص260.

(94). الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، النيسابوري (ت: 468هـ): **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: عبد الرحمن عويس، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م، ط1، ج4، ص178.

(95). انظر: اللقاني، **تلخيص التجريد**، مصدر سابق، ج1، ص396.

(96). انظر: اللقاني، **هداية المريد**، مصدر سابق، ص136-137، الصاوي، **حاشية الصاوي**، مصدر سابق، ص141، البيجوري، **حاشية البيجوري**، مصدر سابق، ص143-145

(97). النووي، **شرح النووي على مسلم**، مصدر سابق، ج1، ص148.